



الأثر النفسي والتقعيد النحوي

في دراسة سابقة لي بعنوان (العاطفة الإنسانية والصنعة النحوية) مجلة فكر وإبداع عدد مارس ٢٠١٣، توصلت فيها إلى أن ابن جني يقسم العلة وفقاً لتحمل النفس لها أو عدم تحملها إلى قسمين:
القسم الأول: العلة البرهانية، وتطلق هذه العلة على كل واجب لا بد منه؛ لأن النفس لا تطيق غيره، وهو ما لا بد للطبع منه؛ من ذلك: إعراب المقصور بالعلامات المقدرة فهذه العلة واجبة وتطرد مع ما احتمله النفس.
الخصائص ٨٩/١

القسم الثاني: العلة التي تؤثر الراحة النفسية وإمكانية التحمل دون مشقة أو كراهة، وهو ما أطلقنا عليه العلة العاطفية،



**أ.د أميرة أحمد يوسف
سليمان**

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية
البنات - جامعة عين شمس
رئيس تحرير مجلة سمينار



ثبت لنا أن التعليل النحوي بقسميه يتسم بضرورة توافقه مع النفس ، لأنه راحة لها من أي جدل أو اعتراض

أما التعليل بالأنس ؛ فإن النحوي قد يأنس لدليل يؤكد له المسموع دون أن يكون في هذا المأنوس إليه قوة قياس ، وقد يأنس لنظير يؤكد به حكمه دون وجود دليل ويكون في هذه الحالة الأنس بالنظير علة وحده لإقامة الحكم الخصائص ١ / ١٩٨ وكذلك انظر : الكتاب ٤ / ٢٤٢ .

وجاء التعليل بقبول ماسمع عن العرب بأنه جاء من باب تدريب النفس ، وقد جاء ذلك في تعليل ابن جني لبعض المسائل المسموعة عن العرب ، جمع فيها بين الوجه القوي ذي العلة المنضبطة في القياس وبين وجه آخر ضعيف ، من ذلك الجمع في السياق الواحد بين الحمل على اللفظ والحمل على المعنى ، والحمل على اللفظ أقوى ، والحمل على المعنى ضعيف الخصائص ٣ / ٣٢٠ ، كما جاء كذلك التعليل لمسائل صاغها ابن جني تحت باب في المستحيل الخصائص ٣ / ٣٣١

ومن ذلك ، الحكم بتقدير علامتي الرفع والجر في الاسم المنقوص مع إمكانية ظهورهما مع ثقل ومشقة ذلك الخصائص ١ / ٨٩

وقد ثبت لنا أن التعليل النحوي بقسميه يتسم بضرورة توافقه مع النفس ، لأنه راحة لها من أي جدل أو اعتراض ، موافقا للحس والطبيعة ، وقد درسنا بعض مظاهر هذه العلة وسنستكملها في بحثنا هذا ، التي تعود في ترجيح أو وجوب لتغليب الراحة النفسية أو يكون سبب الرفض والمنع هو الكراهة والملل ، فظهرت علة التخفيف والأنس وتدريب النفس والملحيت ذهب ابن جني إلى أن لجوء العرب إلى الخفة دليل على قوة نظرهم ولطف استشفافهم وتصفحهم ، وظهر عنده أن الخفة علة لما اطردي في كلام العرب ولم تجد علة ظاهرة له ، فعندئذ نلجأ إلى القول بالتخفيف علة له يقول ابن جني : فإن وجدت عذرا مقطوعا به صرت إليه واعتمدته ، وإن تعذر ذلك ، جنحت إلى طريق الاستخفاف والاستثقال ، فإنك لاتعدم هناك مذهباً تسلكه ، ومأمأ تتورده الخصائص ١ / ٧٨

وكذلك جاء التعليل بالخفة والثقل لما جاء في كلام العرب مخالفا للقياس من ذلك ؛ إهمال ما أهمل مما احتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة ، أو مافرض أن يستعمل ولا علة في ذلك إلا التخفيف . الخصائص ١ / ٥٥



كما علل ابن جني بالملل لخروج العرب في كلامهم عن المألوف والمطرّد، ومن ذلك أن منهج العرب في كلامهم الإيجاز والاختصار، لكن قد يلجأ العربي إلى الإطالة قصدا لا لشيء إلا لأنه ملّ من الإيجاز الخصائص ٨٧/١

ونضيف لما سبق العلل الآتية

أ- الاستحسان

استحسن الشيء اعتبره حسنا ، والحسن كل مُبهج مرغوب فيه ، يقول ابن جني: كما قلبت الواو ياء استحسانا لا عن قوة علة في نحو غُدَيان و عَشَيان وأبيض نِيّاح ، كذلك قلبت الياء واوا في نحو الفتوى والرَعوى والتقوى الخصائص ٣٠٨ / ١

ب- الشجاعة

الشجاعة الجرأة والإقدام وشدة القلب عند البأس ورباطة الجأش ، فيصف ابن جني العربية بالشجاعة ، ويجد في هذا الوصف علة لتفسير مجموعة من الظواهر، يقول ابن جني : باب في شجاعة العربية اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف الخصائص ٣٦٢ / ٢

ج- الألفة والأناقة الراحة

ألف الشيء اعتاده ، وأنق له كان حسنا معجبا به ، وارتاح لاستعماله سرّ ونشط ، يقول ابن جني باب في إضافة الاسم إلى المسمى ، والمسمى إلى الاسم هذا موضع كان يعتاده أبو علي رحمه الله كثيرا ويأنق له ويرتاح لاستعماله،

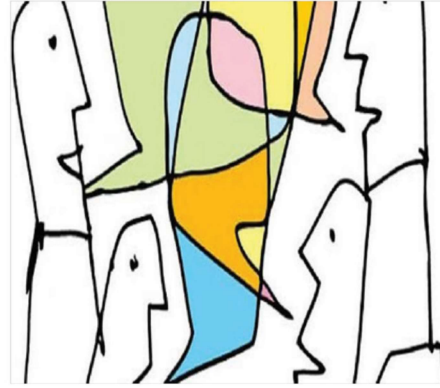
وفيه دليل نحوي غير مدفوع يدل على فساد قول من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى ، ولو كان إياه لم تجز إضافة واحد منهما إلى صاحبه ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه الخصائص ٢٦/٣

د- القبح

القبح ضد الحسن ، وهو مانقّر الذوق السويّ فعلل به لما يمتنع في التقعيد فيقول : وأما قبح حذف الضمير مجرورا لضعفه عن الانفصال.. إنما يقبح فصل الضمير المجرور متى خرج إلى اللفظ ؛ نحو مررت بزيد وك ، ونزلت على زيد وه ، لضعفه أن يفارق ما جرّه ، فأما إذا لم يظهر إلى اللفظ وكان إنما هو مقدّر في النفس غير مستكره عليه اللفظ فإنه لا يقبح ، ألا ترى أن هنا أشياء مقدرة لو ظهرت إلى اللفظ قبحت ، ولأنها غير خارجة إليه ما حسنت الخصائص ٤١٠/٢-٤١١

هـ- الكره

الكره ن جماعة النحاة يقولون : الحيوان وان كان أصله حييَّان ؛ فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو . وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك ، وإذا كان اتفاق الحروف الصحاح القوية الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها نحو دينار وقيراط في جمعها على دنانير وقراريط ، كان اجتماع حريفي العلة مثلين أثقل عليهم ، وان كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المثليين في الحيوان فإبدالهم الواو ياء لذلك أولى بالجواز وأحرى الخصائص ٢٠ / ٣



و- الفاحش

الفُحش : القبيح لشنيع من قول أو فعل ، يقول ابن جنبي : وإذا كانوا قد هربوا من التضعيف إلى الحذف ، نحو : ظننت ذاك أي ظننت ، كان الإبدال أحسن وأسوغ ، لأنه أقل فحشا من الحذف وأقرب الخصائص ٢١ / ٣

وبعد ، فهذا يؤكد الإطار العقدي العاطفي الذي كان سببا وراء نشأة التفكير للغة العربية والتعليل لها ، والذي لا يخلو في رأيي من أثر للعاطفة الإنسانية من عجب وميل وتكريم وتشريف لهذه اللغة وما اشتملت عليه من ظواهر مطردة ، وبالتالي النضور والكره والبعد عن كل ما يشذ عن هذا الاطراد أو ما لا يظهر فيه أثر لحكمة اللغة وانضباطها ، فالعاطفة حالة ذهنية كثيفة تظهر بشكل آلي في الجهاز العصبي وليس من خلال بذل جهد مدرك ، وتستدعي إما حالة نفسية إيجابية وإما حالة نفسية سلبية الإسلام وتأصيل علم النفس د / هناء يحيى أبو شهبه : ٦١

- 1- الإسلام وتأصيل علم النفس ، د
هناك يحيى أبو شهبة ، دار الفكر
العربي ، القاهرة ، ط 1 ، -1428
2007 .
- 2- أصول التفكير النقوي ، د علي
أبو المكارم ، دار غريب ، القاهرة
، 2007 .
- 3- الخصائص ، ابن جني ، ت : محمد
علي النجار ، الهيئة العامة المصرية
للكتاب ، 1408 – 1988 .
- 4- الكتاب ، سيبيويه ، ت : عبد
السلام هارون ، الخانجي ، القاهرة
، ط 1408 - 1988 .
- 5- بحث العاطفة الإنسانية والصناعة
النحوية ، أ.د أميرة أحمد يوسف ،
نشر في مجلة فكر وإبداع ، عدد
مارس ، 2013 .

نبذة عن المؤلف

-الاسم : أميرة أحمد يوسف سليمان
-الوظيفة الحالية : عميدة كلية البنات للآداب والعلوم
والتربية .

الوظائف الإدارية :

- ١-عميدة كلية البنات من أغسطس ٢٠٢١ وحتى الآن .
- ٢-وكيلة كلية البنات لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة من نوفمبر ٢٠١٩م وحتى ٢٠٢١ .
- ٣-رئيس مجلس إدارة مركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة من أغسطس ٢٠٢١ وحتى الآن .
- ٤- نائبة رئيس مجلس إدارة مركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بالكلية من نوفمبر ٢٠١٩م وحتى ٢٠٢١ .
- ٥- رئيسة قسم اللغة العربية ٢٠١٦م- ٢٠١٩ م .
- ٦-قائمة بأعمال رئيس القسم ٢٠١٥م – ٢٠١٦ م .
- ٧- أمينة مجلس الكلية من ٢٠١٥م – ٢٠١٩ م .
- ٨-أمينة مجلس قسم اللغة العربية في الفترة ٢٠٠٣م - ٢٠١٤ م .



amirayoussef30@gmail.com

amira.youssef@women.asu.edu.eg



الأثر النفسي والتقعيد النووي



Seminar